مجـــلة عصـــور المجلد 19/ العدد الثاني ديسمبر 2020
EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237 الإيداع القانوني 2002- 464 Depot légal

دراسة عامة للنقوش اللاتينية:أصنافها، مجالاتها وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ المغرب القديم

A general study of Latin inscriptions, its varieties, fields and source value in writing the ancient history of Maghreb

د. عبد النور العمري *
جامعة المدية/ الجزائر
proflamri213@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/02/29 تاريخ المراجعة: 2020/03/20 تاريخ القبول:2020/05/09

الملخص:

تلعب المصادر الأثرية دورًا مهمًا في بناء أو إعادة بناء التاريخ المغاربي القديم. وتعزز أيضا معرفتنا بماضينا ويوفر مواد مهمة لم يكن ممكنا الحصول عليها بسهولة. وتتنوع هذه المصادر وتتعدد من حيث الصنع والأسلوب والأهمية أو الفترة التاريخية التي تنتمي إليها، بحيث لا يمكن احتساب كل هذه المصادر من حيث أنواعها وأهميتها. بعضها ظاهر للعيان وبعضها الأخر لا يزال تحت التراب وسبيلنا الوحيد إليها هو التنقيبات الأثرية ... والمصادر الأثرية هي في الأساس الأدلة المادية التي تعطي معلومات مهمة ومفصلة تتعلق بفترة معينة مثل المباني التاريخية والعملات الفخار والأختام والآثار والكتابات واللوحات على الأحجار أو الجدران والأدوات والمجوهرات والعظام وقطع المعادن والنقوش وبالأخص النقوش اللاتينية التي تشكل مصدرا أمينا لتوثيق كتابة تاريخ المغرب القديم، وتأكيد لجوانب من الحياة اليومية الخاصة والعامة في العهد الروماني. جمعت هذه النقوش ونشرت في إصدارات موثوقة من جميع النقوش

* د. عبد النور العمري:جامعة المدية/ الجزائر

المعروفة آنذاك. والجزائر لها نصيب وافر منها. فما هي أصناف هذه النقوش ومجالاتها وقيمتها التاريخية ؟.

الكلمات المفتاحية: نقوش لاتينية، مصادر أثرية، كتابات تاريخية، المغرب القديم. العالم الروماني.

Abstract:

Archaeological sources play an important role in building or reconstructing the ancient history of the Maghreb. And also enhances our knowledge of our past and provides important material that couldn’t have been obtained easily. And these sources are varied and numerous in terms of make, style, importance, or historical period to which they belong, so that all of these sources wastes can't be counted in terms of their types and importance. Some of them are visible and others are still underground, and our only way to reach it is through archaeological excavations. the Archaeological sources are basically the material evidence that gives important and detailed information pertaining to a particular period, like historical buildings, coins, Pottery, seals, monuments, writings and paintings on stones or walls, tools, jewellery, bones, pieces of metals, and inscriptions especially Latin inscriptions, which constitute a reliable source for documenting the writing of the history of ancient Maghreb, and emphasize aspects of daily private and public life in Roman era, These Latin inscriptions were collected and published in authoritative works of all known inscriptions at the time, and the Algeria has a lot of them. And what are the types, fields and historical value of these Inscriptions?

Key words: Latin inscriptions, Archaeological sources, Historical writings, The Ancient Maghreb. Roman world

مقدمة:

الكتابات النقائشية هي كتابات بمختلف أنواعها منقوشة أو مكتوبة بالنحت أو الصباغة على الأحجار أو المعادن أو الطين أو الزجاج أو العظام.. كما تعد الكتابات النقائشية اللاتينية صنفا من هذه الأنواع، فهي التي عثر عليها بمقاطعات بلاد المغرب أو غيرها من المقاطعات الرومانية خلال التنقيبات الأثرية. وهي مصادر أساسية في دراسة تاريخ وحضارة بلاد المغرب في العهد الروماني.

2-توطئة تاريخية عن النقوش اللاتينية

شرع في جمع النقوش اللاتينية انطلاقا من سنة 1863 تحت اسم جامع النقوش اللاتينية (أو مدونة النقوش اللاتينية). (Corpus Inscriptionum Latinarum) الذي يرمز له ب (CIL) ولا زالت تصدر مجلداته تباعا إلى اليوم، وهي عبارة عن مجموعة شاملة من النقوش اللاتينية القديمة. إنها تشكل مصدرًا موثوقًا لتوثيق المادة الخبرية لكتابة التاريخ المغاربي القديم. لتلقي الضوء على جميع جوانب الحياة.

يستمر تحديث هذه المدونة في إصدارات ومكملات جديدة، بدأها الباحث العالمي تيودور مومسن وغيره من الباحثين، في برلين منذ عام 1863، إنها أكبر مجموعة من النقوش اللاتينية. لا يزال يتم إنتاج إصدارات جديدة مع استمرار استعادة النقوش. وترتيبها جغرافيا.

جمعت مدونة النقوش اللاتينية (CIL) كل النقوش اللاتينية من كامل أراضي الإمبراطورية الرومانية. فالمجلدات السابقة جمعت ونشرت بإصدارات موثقة من جميع النقوش المعروفة آنذاك وقد سبق نشر معظمها في مجموعة واسعة من المنشورات. تشمل الأوصاف صورًا للنقوش الأصلية إن وجدت، ورسومات تُظهر الحروف بحجمها وموضعها الأصليين، وتفسيرًا يعيد بناء الاختصارات والكلمات المفقودة، إلى جانب مناقشة المشكلات ولغة مدونة النقوش (CIL) هي اللاتينية.

في عام 1847، تم إنشاء لجنة في برلين بهدف نشر مجموعة منظمة من النقوش اللاتينية، التي سبق وصفها من قبل مئات الباحثين على مر القرون السابقة. كان القائد الرئيسي لهذه اللجنة هو ثيودور مومسن (الذي كتب العديد من المجلدات التي تغطي

إيطاليا). تضمنت كثير الأعمال عمليات تفتيش شخصية للمواقع والآثار في محاولة لتكرار النسخة الأصلية قدر الإمكان. في تلك الحالات التي تعذر فيها العثور على نقش سبق ذكره، حاول بعض المؤلفين الحصول على قراءة دقيقة من خلال مقارنة إصدارات النقش المنشور في أعمال المؤلفين السابقين الذين شاهدوا النسخة الأصلية. وقد ظهر المجلد الأول في عام 1853.

حاليًا تتكون مدونة النقوش (CIL) من 17 مجلداً في حوالي 70 جزءًا، مما يسجل حوالي أكثر من 180.000 نقشا. يحتوي 13 مجلدًا إضافيًا على لوحات ومؤشرات خاصة. غطى المجلد الأول، في قسمين، من أقدم النقوش، حتى نهاية الجمهورية الرومانية، كما تم تقسيم المجلدات من الثاني إلى الرابع عشر جغرافيا، وفقا للمناطق التي تم بها العثور على نقوش مثل المجلد الثامن (CIL VIII)يخص بلاد المغرب القديم وهكذا.. والمجلدات الأخرى تغطي مواضيع أخرى. فالمجلد السابع عشر مثلا خصص بالكامل للمعالم البارزة. تم التخطيط لإنشاء المجلد الثامن عشر ، والذي احتوي على مجلد "كارمينا لاتينا إبيغرافيكا" (Carmina Latina Epigraphica)[1] خاصة بنقوش الأغاني اللاتينية.كما نُشر أيضا في عام 2003 "فهرس الأرقام" المكون من مجلدين ، والذي يربط بين أرقام الكتابة وأرقام المجلدات.

يشير (CIL) أيضًا إلى أكاديمية العلوم والعلوم الإنسانية في برلين براندنبورغ[2] المسؤولة عن جمع البيانات عن النقوش اللاتينية ونشرها. تأسست عام 1853 على يد ثيودور مومسن وهي أول وأهم منظمة تهدف إلى إجراء مسح شامل. وابتداء من سنة 1888م شرع في إصدار حولية خاصة بالكتابات الابيقرافية ثم حولت إلى اسم السنة الايبيقرافية (L'année épigraphique).

1- هناك الكثير من الأجزاء بها نقوش لاتينية خاصة بالأغاني كالجزء الخاص بدلماتيا (CLEDalm) والجزء الخاص باسبانيا (CLEHisp) .... وما يهمنا منها الجزء الخاص بإفريقيا : (CLE Afr) المختصرة للمصطلح العام:
(Carmina latina epigraphica Africarum provinciarum)
- Paolo Cugusi, Maria Teresa Sblendorio Cugusi, Carmina latina epigraphica Africarum provinciarum, 1 vol, édition, Faenza : Fratelli Lega, impr. 2014. (376pages).

2- Berlin-Brandenburgische Akademie der Wissenschaften يقصد به الاسم الأصلي للأكاديمية بالألمانية

فيما يتعلق بنقوش المغرب القديم فان الاهتمام بها كان متأخر نوعا ما ابتداء من الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي. فقد تم العثور على أكثر من 50 ألف نقيشة ببلاد المغرب القديم. أما الأكثر حضا فكانت البروقنصلية وبالأخص ولاية القنصلية روجيتانا (Zeugitana) -فيما بعد- وهي اصغر المقاطعات مساحة لكنها أغنى المقاطعات وأهمها بسبب وقوع العاصمة قرطاجة في وسطها[1].ثم مقاطعة نوميديا وبالأخص في جزئها الشرقي. أما حض الموريطانيتين فكان قليلا وبالأخص الطنجية إذ لا يتجاوز العدد 850 نقيشة.

أسهم عدد من الباحثين[2] الأوروبيين على النقوش اللاتينية في البداية. فقدموا مساهمة فردية هامة لهذه المصادر التاريخية.

3- أصناف وأنواع النقوش اللاتينية

في دراسة تاريخ بلاد المغرب القديم خلال الفترات الرومانية (العهدين الجمهوري والإمبراطوري) نلجأ كثيرا لتلك المصادر الأثرية (المادية) النقوش اللاتينية لإثبات ما جاء في مصادر أدبية أو لإثراء البحوث بمعلومات جديدة ومن أهم أصنافها وأنواعها:

1- إبراهيم على طرخان، شمالي إفريقيا والوندال 439-534م، د.ت، ص ص 129-130.

2 من أولائك الباحثين الأوائل نجد: جورج فبريكيوس Georg Fabricius(1516–1571)، وستيفانو انطونيو مورسيلي Stefano Antonio Morcelli(1737–1822)، واغسط ولهام زمت August Wilhelm Zumpt(1815–1877)، وتيودور مومسن Theodor Mommsen(1817–1903)، ولوجي غايتانو ماريني Luigi Gaetano Marini(1742–1815)، وإميل هوبنر Emil Hübner(1834–1901)، وفرانز كيمونت Franz Cumont(1868–1947)، ولويس روبرت Louis Robert(1904–1985).. وغيرهم

أ/ النقوش اللاتينية_(Inscriptionum Latinarum)

مجموعة شاملة من النقوش اللاتينية القديمة. إنه يشكل مصدرًا موثوقًا لتوثيق فن الكتابة على جوانب الحياة في الفترة القديمة الكلاسيكية. النقوش العامة والشخصية تلقي الضوء على جميع جوانب الحياة والتاريخ الروماني. ويستمر تحديث هذه النقوش دوما في إصدارات ومكملات جديدة.

هذه النقوش اللاتينية هي عون كبير للباحث وتساعد على تقصي الحقيقة عند مقارنتها مع النصوص الكلاسيكية، ولم يقتصر البحث على الكتابات التي عثر عليها بالمغرب القديم بل استعملت عدد كبير من الكتابات التي عثر عليها بروما أو اسبانيا أو باقي المقاطعات الرومانية الأخرى وهي مجمعة ومقسمة تحمل اسم جامع الكتابات اللاتينية أو مدونة النقوش اللاتينية (Corpus Inscriptionurum Latinarum). ومقسمة إلى 17 جزءا مثلما شرحناها سالفا:

جدول يبين الأجزاء الخاصة بمدونة النقوش اللاتينية (باللفظ اللاتيني مع توضيح بالعربي)	
Vol. I: Inscriptiones Latinae ad C. Caesaris mortem(نقوش لاتينية حتى وفاة قيصر)	Vol. X: Inscriptiones Bruttiorum, Lucaniae et al. (نقوش برتيوروم ولوكانيا وغيرها)
Vol. II: Inscriptiones Hispaniae (نقوش اسبانيا)	Vol. XI: Inscriptiones Aemiliae, Etruriae et al(خاص بمناطق اميليا واتروريا وغيرها (
Vol. III: Inscriptiones Asiae (نقوش آسيا)	Vol. XII: Insc Galliae Narbonensis (غالة نربونية)
Vol. IV: Inscriptiones Pompeianae, Herculanenses, et al. (نقوش بمباي وهرقلية)	Vol. XIII: Inscriptiones trium Galliarum et Germaniarum (نقوش غالة وجرمانيا)
Vol. V: Inscriptiones Galliae Cisalpinae (نقوش غالة الالبية)	Vol. XIV: Inscriptiones Latii veteris et Supplementum Ostiense (خاص بلاتي القديمة وملحق استيا)
Vol. VI: Inscriptiones urbis Romae (مدينة روما)	Vol. XV: Inscriptiones urbis Romae (مدينة روما)
Vol. VII: Inscriptiones Britanniae (نقوش بريطانيا)	Vol. XVI: Diplomata militaria (شهادات عسكرية)
Vol. VIII: Inscriptiones Africae (نقوش خاصة بمقاطعات بلاد المغرب)	Vol. XVII[1]: Miliaria imperii Romani (خاص ب الأنصاب الميلية في الإمبراطورية الرومانية)
Vol. IX: Inscriptiones Calabriae, Apuliae et al. (نقوش خاصة بمناطق كلابريا وابوليا ..وغيرها)	

1- هذا الجزء 17 خاص بنقوش الأنصاب الميلية أو الحجر الكيلومتري في المجلد أجزاء متعددة منها الجزء 01 خاص بأنصاب اسبانيا وبريطانيا، الجزء 02 بغالة الناربونية الجرمانية، الجزء 03 بايطاليا، الجزء 04 خاص باليريا وأوربا الإغريقية، الجزء 05 خاص بمقاطعة آسيا، الجزء 06 خاص بسوريا والمقاطعة العربية ومصر، والجزء السابع والأخير خاص بأنصاب الميلية لإفريقيا (CIL XVII-7 : miliaria provinciarum Africae)، قيد الانجاز.

وما يخص مقاطعات بلاد المغرب هو الجزء الثامن[1] (Vol. VIII: Inscriptiones Africae) من المدونة الضخمة ألفاه ولمان وومسن، يبدأ من النقيشة (01 حتى 10988)، ثم أضيف له ملحق من أربعة[2] أجزاء تضمن كتابات شمال إفريقيا من الطنجية غربا إلى الطرابلسية شرقا، الجزء الأول يخص الطرابلسية والمزاق والبروقنصلية من النقيشة (10980 حتى 17584)، والجزء الثاني يخص نوميديا من النقيشة (17585 إلى 20206)، والجزء الثالث يخص موريطانيا من النقيشة (20207 حتى 22658) والجزء الرابع يخص الطرابلسية والمزاق مع البروقنصلية من النقيشة (22659 حتى 28085).

والنقوش اللاتينية ببلاد المغرب القديم تزيد وتتناقص عددها على حسب أهمية المنطقة تاريخيا والأحداث التي تشهدها..فمثلا أهم المواقع بالنسبة للنقائش الحجرية الرومانية بالبروقنصلية هو موقع شمتو الذي نعثر فيه على نقوش يصل عددها إلى حوالي (200) نقيشة.[3] واهم المواقع بنوميديا العثور على 460 نقيشة وثنية بتبسة، نقشت على أشكال مختلفة من الحجارة معظمها صندوقيات نصف أسطوانية كانت بمثابة شواهد قبور الناس البسطاء و الفقراء.

1 - Wilmanns (G.), Mommsen (Th.), corpus inscriptionurum Latinarum, VIII, nos 1 à 10988 et indices, Berlin 1881.

2 - Cagnat et Schmidt, tripolitaine, byzacene et proconsulaire, 1891. Nos 10989 à 17584.
- Cagnat, Schmidt et Dessau, Numidie, 1894. Nos 17585 à 20206.
- id, nos 20207 à 22658 ; Mauritanie, 1904.
- Dessau, nos 22659 à 28085, tripolitaine, byacène et proconsulaire, châtelain, inscription latines du Maroc, paris, 1942.

3- تحتوي على تشخيص للمتعبد مصحوبا بحيوانات تقدم قرابين للآلهة سوتورنوس. فمعبد شمتو به مجمع الآلهة النوميديين منقوش على سفح الجبل الشرقي من المدينة. ما يجعل الجبل متميزا إذ يحتوي على المعلم النوميدي الذي تحول في نهاية القرن الثاني الميلادي لمعبد الإله سوتورنوس به أيضا معبد الإلهة سيلستيس وآخر للآلهة الماوريين (Dii Mauri). وبنفس لمدينة شمتو داخل مقاطع الرخام بشمتو وقع انجاز نقيشة جنائزية تعود للفترة المسيحية.

ب- النقوش السنوية أو السنة (الكتابية) النقائشية[1] (L'année épigraphique) **:**

أنشأت من طرف الباحث روني كانيا (René Cagnat) سنة 1888م تحت اسم: "مجلة المنشورات (الكتابية) النقائشية المتعلقة بالعصور الرومانية القديمة"

(Revue des publications Epigraphiques relatives à l'antiquité romane)

وأصبحت تنشر منذ ذلك الحين باستمرار. وحاليا تظهر كل الأعمال المتعلقة بالسنوات النقائشية على المنصات (الأرضيات) التالية http//:www:

1- http//:www.CAIRN, INFO

2- http//:www. JSTOR.

ج - إصدارات عامة ومكملة حول نقوش الجزائر والأقاليم المغاربية منها:

- النقوش اللاتينية للجزائر، الجزء الأول لستيفان غزال[2]، سنة 1922.
- النقوش اللاتينية للجزائر الجزء الثاني لستيفان غزال والبرتيني[3]. 1922-1976.
- النقوش الرومانية الطرابلسية لرينولد[4]، ج،م. وورد باركن سنة 1952.
- النقوش اللاتينية لتونس، أعده مارلان[5]، أ، سنة 1940.
- النقوش اللاتينية الإفريقية (طرابلسية، تونس، المغرب) لكانيا ومرلان وشاتلان[6]، سنة 1923.
- النقوش القديمة المغربية، للباحث غاسكو[7]، ج، سنة 1982.
- النقوش اللاتينية للجزائر، للباحثين بلوم[8]، هـ، ج مع دبيوي س، سنة 2003.

1- السنة الكتابية (النقائشية) أداة عمل وكتاب مرجعي دوري سنوي نشرت في باريس من قبل المطابع الجامعية في فرنسا (Presses Universitaires de France) وهذه المطابع لها لديها حقوق التأليف والنشر للمجموعة منذ 1992، والسنة الكتابية (النقائشية) يتم إعدادها من قبل فريق التحرير الدولي وبإشراف وإدارة الناشر (دار النشر).

2- GSELL (ST.), Inscription Latines de l'Algérie ; T.I, Paris, 1922.

3 - Gsell St., Albertini E, Inscriptions latines de l'Algérie, Paris, 2 t. en 3 vol., 1922-1976 (Publications du Gouvernement général de l'Algérie). Sigle: ILAlg.

4- Reynolds J.M., Ward Perkins J.B, the Inscriptions of Roman Tripolitania, Londres, 1952.

5 - Merlin A., Inscriptions latines de la Tunisie, Paris, 1940.

6 - Cagnat R., Merlin A., Chatelain L., Inscriptions latines d'Afrique (Tripolitaine, Tunisie, Maroc), Paris, 1923.

7 - Gascou J., Inscriptions antiques du Maroc. II. Inscriptions latines, Paris, 1982.

8 - Pflaum H.-G., Dupuis X., Inscriptions latines de l'Algérie. II, 3. Inscriptions de la confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures, Paris, 2003.

Depot légal 464 -2002 الإيداع القانوني EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237

- النقوش القديمة للمغرب، للباحث لابوري[1]، ن، سنة 2003.

- النقوش القديمة للمغرب، للباحثين اوزينا وماريون[2]، سنة 1982.

- الأطالس الأثرية ومنها: الأطلس الأثري للجزائر لستيفن غزال، (A.A.A[3]) تضمن جزأين، الجزء الأول خرائط تحمل أرقام لكل المدن والمواقع الأثرية القديمة بالجزائر، أما الجزء الثاني نصوص المقابلة لكل رقم من أرقام الخريطة، والدراسة تلك مقسمة إلى (51) خريطة مرقمة من (01) إلى (51)، تغطي كل مناطق التوسع الروماني بالجزائر. أهم المدن والمواقع التي ذكرت في الأطلس الأثري للجزائر (ستيفان غزال) احتوت نقوش لاتينية.....

د- مختارات ومقالات خاصة بالنقوش اللاتينية: منها:

- مختارات من النقوش اللاتينية من إعداد الباحث ديسو[4]، هـ، ما بين 1892-1916 في خمسة أجزاء.

- نقوش شارل تيسو ودولامرتنيار[5]، نشرا أعداد في النشرة الأثرية للجنة الأعمال التاريخية والعلمية.

- بيسني، نشر النقوش اللاتينية للمغرب القديم في مجلة الوثائق المغربية.

- بافي[6]، نشر نقوش خاصة بمقاطعة قسنطينة....

وهناك الكثير من المقالات التي لا يسعنا الوقت لذكرها تباعا وما ذكرته مثالا لا حصرا.

4/ مجالات توظيف النقوش اللاتينية

أ/ المجالين العسكري والسياسي: وهي كثيرة ومتنوعة

- مثل النقوش التي تتحدث عن الحملات العسكرية ضد المغاربة. منها مثلا تخليد ذكرى[7] انتصار البروقنصل باسينيوس روفوس في حملته ضد الجيتوليين بنوميديا.

1 - Labory N., Inscriptions antiques du Maroc. II. Inscriptions latines. Supplément, Paris, CNRS, 2003.
2 - Euzennat. Marion, Inscriptions antiques du Maroc, 2. Inscriptions latines, 1982.
3- Atlas Archéologique de l'Algérie.
4 - Dessau, (H.), Inscriptiones Latinae Selectae, Berlin, 1892 - 1916, 5 volumes.
5 - Ch. Tissot. De La Matinière, Bulletin Archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques.
6 - Pavis d'escurac Doisy (H), Inscriptions inédites de province de Constantine, BCTH, 1893.
7- CIL., VIII, 16456.

- الكتابات المنقوشة على قواعد التماثيل المقامة على شرف الموظفين الكبار والقادة العسكريين وحكام المقاطعات الذين كانت ألقابهم تشير أحيانا إلى السلطات الغير عادية التي كانوا يتمتعون بها والتي لا تكون إلا في حالة الثورات والقلاقل والأخطار. والتي تساعدنا على تتبع تطور العلاقات العسكرية.

- نقوش حول نصوص المعاهدات المبرمة بين زعماء قبائل البقواط والولاة الرومانيين بوليلي، أو الكتابات المتعلقة بمنح المواطنة الرومانية لبعض الأعيان (زعيم قبيلة الزيكرسيني) التي ساعدتنا على تتبع العلاقة السياسية والشهادات العسكرية التي تسلم للجنود بعد انتهاء الخدمة العسكرية والتي تساعدنا على وضع إحصاء تقريبي لعدد القوات المرابطة بموريطانيا الطنجية والتغيرات التي يطرأ عليها تبعا للظروف العسكرية والسياسية التي تمر بها المقاطعة، أو كتابات تحملها نصب تذكارية دون أن تقدم لنا شهادات غير مباشرة عن الحالة...

- تساعدنا النقوش اللاتينية في معرفة مكونات الفرق والوحدات المساعدة الرومانية بالمقاطعات الإفريقية. كما أنها تحمل في ثناياها أسماء الجنود ووظائفهم والوحدات التي ينتمون إليها. منها النقوش الكثيرة الخاصة بمحاربي الفيلق الأغسطي الثالث، والخاصة بقدماء المحاربين...

- تساعدنا النقوش اللاتينية في دراسة طبقة الجنود الذين عثر على أسمائهم بالمقاطعات الرومانية ببلاد المغرب وبالأخص البروقنصلية ونوميديا، الذين كانوا ينتمون لفرق وكتائب مختلفة أهمها وحدات الفيلق الأغسطي الثالث، وقدماء المحاربين، إضافة إلى تعريفنا على الأجانب الذين قدموا إلى بلاد المغرب ضمن الجنود.

- تفيدنا النقوش اللاتينية الخاصة بالجنود في معرفة القبائل الممتنعة عن الخضوع.

- معرفة مدى استجابة سكان المنطقة لنداء الرومنة منذ بداية نشر تلك السياسة التي طرأت على بلاد المغرب القديم منذ أول ظهور للعنصر الروماني.

- معرفة مدى مقاومة السكان المحليون للسياسة المذكورة، و مدى تواجد السكان المحليون ضمن مجتمع المدن الرومانية.

Depot légal 464 -2002 الإيداع القانوني EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237

- معرفة أسماء وزمن تعيين حكام المقاطعات أو منتسبي طبقة الفرسان ونواب السيناتوس أو موظفي الإدارات في المقاطعات...

- معرفة التقسيمات الإدارية للمقاطعات والتغيرات التي تطرأ على تلك التغييرات..

ب- المجال الديني

- معرفة تأثير الديانة الرومانية في المجتمع المغاربي وكذا الديانة المحلية في العنصر الروماني.

- الكتابات المنقوشة على المعالم الجنائزية، تساعدنا في معرفة جوانب من المعتقدات.

- تعرفنا الكتابات النقائشية الدينية على أسماء لآلهة محلية وأخرى على أسماء لآلهة رومانية وآلهة شرقية : كالكتابات الخاصة بالآلهة المحلية، كتابات خاصة ب: الإله ساتورن[1]، الآلهة كايلستيس[2]، الآلهة المورية، الإله جوبتير، الإله ماركور، الإلهة مينارف، الإلهة ديانا، الإلهة كريريس، الإله أبولون، الإله نبتون، الإله بلوتون، الإلهة فورتونة، الإلهة أوبيس، آلهة النصر، الآلهة الحامية، الإلهة فرتوس، الكتابات الخاصة بأرواح الآلهة المقدسة (D.M.S)، والخاصة بالآلهة الشرقية، الإلهة بلونا...الخ.

- النقوش اللاتينية الدينية تحتوي على أسماء آلهة محلية ورومانية وشرقية، من خلالها توضح لنا درجة الرومنة في المجتمع من خلال البحث فيها عن مدى تمسك السكان المحليين بالديانة المحلية أو انصرافهم للديانة الرومانية.

ت- المجال الاقتصادي

- معرفة الأوضاع الاقتصادية المتنوعة (زراعة، مبادلات تجارية، أسواق، ...).

- معرفة الضرائب(3) المفروضة على الأهالي، والخاصة بعملية العبور التي كانت تخضع بالأخص الرحل لأداء ضرائب على رؤوس الماشية وأنواعها مثل ما هو محدد ضمن نقيشة خاصة بتعريفة العبور عند موقع ماكسولة(4) (Maxula) . أو غيرها من أنواع الضرائب.

1- Comte (F.), Les grandes figures des Mythologies, Paris, 1988, p.187 ; Leglay (M.), Saturne Africain, T.I, Afrique proconsulaire, paris, 1961. P.61.
2- Cagnat et CHapot (V.), Manuel d'Archéologie Romaine, T.I. Paris 1916, p.437.
3- Darmon (J.P.), « note sur le tarif de Zarai », CT12, 1964, pp.7-23.
4- CIL VIII, 24512.

Depot légal 464 -2002 الإيداع القانوني EISSN 6278-2600 / ISSN 1112- 4237

ث- مجال التشييد والعمران- النقوش المكتوبة على أنصاب ومعالم ميلية لتبيان المسافات، تعطينا معلومات مختلفة عن الأباطرة والحكام والكتائب والبلديات والمسافات، وأحيانا ذكر الصعوبات التي تغلب عليها بناة الجسور...[1].

- الكثير من الكتابات اللاتينية التي وجدت ببلاد المغرب القديم تعطينا معلومات هامة عن تأسيس المستوطنات والمدن والساحات العامة والنصب التذكارية وأقواس النصر والبوابات..كما تبين لنا أن الكثير من الفضل في إنشاء تلك المدن والمستعمرات والعمران يعود أساسا إلى اليد العاملة التي وفرها جنود الفيلق الأوغسطي الثالث، منها تشييد مستعمرة تيمقاد.[2]

- بعض الكتابات النقائشية المقامة على بعض المنشئات في أماكن إستراتيجية كالأسوار والأبراج والحصون تعطينا معلومات عن نوعية تلك التحصينات وفترة بنائها والوحدات التي تركزت بها ...

ح-المجال الاجتماعي والثقافي والانثربولوجي[3]

- علم النقوش يتفرع عنه علم الأسماء الذي يهتم بدراسة أصول الأسماء العائلية وانتشار العائلات على نطاق جغرافي معين. وبذلك تساعدنا النقوش اللاتينية على دراسة النخب المكونة لمختلف المدن الجزائرية والمغاربية في الفترة الرومانية.

- النقوش اللاتينية يمكن استنطاقها واستغلال المعلومات التي تحتويها، لإبراز أهم المكونات البشرية لمختلف مدن المقاطعات الرومانية بالجزائر وبلاد المغرب القديم.

- توضح لنا معرفة الطبقات الاجتماعية ببلاد المغرب في العصر الروماني.

- معرفة مدى استجابة سكان المنطقة لنداء الرومنة منذ بداية نشر تلك السياسة خاصة لو أخذنا بعين الاعتبار الموقع الجغرافي للمستوطنات الرومانية كتبسة سطيف

---

1 -شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم, دار الحكمة, الجزائر2003، ص 126.

2- CIL, VIII. N°2355 ; 17842, 17848 ; LeBohec., « l'armée et l'organisation *de* L'espace Urbaine dans L'Afrique romaine du Haute empire » In A.R. N° X, 11.13 Déce 1992, p 313.

3- Pflaum (H.G.), Remarques sur l'onomastique de Castellum Tidditanorum dans Bulletin Archéologique du C.T.H.S. nouv.sér.fasc. 10, 1977 ; Lassere (J.M.), Ubique Populus, Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique Romaine de la Chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 a. J.C. – 235 P. C.), Paris 1977

عنابة قسنطينة..، الذي جعلها مسرح للتغيرات التي طرأت على شمال إفريقيا منذ أول ظهور للعنصر الروماني.

- معرفة مدى مقاومة السكان المحليون للسياسات الرومانية، ومدى تواجد سكان القبائل كالموزولامي والجيتول والمور ضمن المجتمع الروماني داخل المستوطنات.

- استنتاج الأصل الجغرافي والانتماء العرقي لسكان المجتمع المغاربي ضمن بعض الحواضر الرومانية كسطيف، تبسة، سوق أهراس، عنابة، قسنطينة ..، انطلاقا من دراسة الكنى الواردة في النقوش.

- محاولة دراسة الطبقات الاجتماعية التي كانت تشكل مجتمع المدن والمستوطنات الرومانية من طبقة مجلس الشيوخ، و طبقة رجال الدين و طبقة الفرسان وصولا إلى أدنى مستويات المجتمع من معتوقين وعبيد.. ومن خلاله نستنتج البنية الاجتماعية لتلك المدن الرومانية (المغاربية) ومدى تحضر وغنى سكانها. إضافة إلى معرفة الأوضاع المعيشية في المنطقة.

- تساعدنا في دراسة الكنى المقترنة بأسماء الأشخاص المدفونين في المنطقة المغاربية، الهدف منه هو إبراز درجة الرومنة في المجتمع من جهة ومن جهة أخرى التعرف على فئة الأهالي الذين حافظوا على أصلهم ولم تغريهم سياسة الرومنة، وكذا معرفة مدى انتشار ظاهرة الهجرة الداخلية بين مقاطعات بلاد المغرب الهجرة من المدن الأخر، كنى الأهالي وكنى الوافدون وكذا الكنى المشتقة من المهن، كما تبين لنا القبائل المذكورة في النقوش اللاتينية.

5- أساليب تأريخ النقوش اللاتينية

نص النقوش اللاتينية لا يحمل معلومات تفيدنا في التأريخ أحيانا لذا يلجا المختصون لأساليب متنوعة.. ومنها التأريخ ب:

- **باليوغرافيا**:خاصة بأشكال الحروف[1] اللاتينية التي غالبا ما تسند لفترة معينة كفترة أغسطس (27ق.م/14م) أو كلوديوس (14م-54م) أو نيرون (54م- 68م) أو تراجانوس (98م-117م) أو سبتيموس (193م- 211م)...

1-Cagnat (R.), Cours d'Epigraphie Latine, 3ème éd, Paris, 1898, p.4-5.

- **الصيغة:** تعتمد في تأريخ كتابات جنائزية مثلا على صيغة أرواح آلهة أو أرواح آلهة مقدسة أو ذاكرة فقيد، كما يختلف ظهور هذه الصيغ من مدينة لأخرى. فصيغة أرواح الآلهة المقدسة بقرطاجة ظهرت في القرن الأول ميلادية بينما في آلهة مدينة قرطا ظهرت فترة حكم الإمبراطورين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس واستمرت حتى القرن الثالث...

- **التنميط:** غالبا ما تنحت نصوص لاتينية جنائزية في صخور بأشكال مختلفة، مثل: نصب، شاهد القبر، مذبح، صندوقيات، وأحيانا فوق بلاطات جنائزية، توابيت، أضرحة، او أعمدة جنائزية

- **اسم القبيلة:** يعتمد ذكر قبيلة المتوفين في تأريخ الكتابات أو عدم ذكرها لكنها أصبحت غير ضرورية بعد تعديلات مرسوم المواطنة لكراكلا (Constitutio Antoniniana)سنة 212 م.

- **الأسماء**: الأهالي الذين اكتسبوا حق المواطنة الرومانية، أخذوا عادة اسم الإمبراطور الحاكم في تلك الفترة أو اسم حاكم منطقتهم، لذا فيمكن إسناد نقوش تحمل أسماء مواطنين من أصل أسماء أباطرة إلى فترة حكمهم، و نفس الشيء لأشخاص يحملون أسماء الحكام، لكن يمكن أن نعثر على نقيشة لشخص يحمل اسم حاكم منطقة و لكن نص النقيشة بعيد عن فترة حكمه.

- **نقوش العبيد والمعتوقين:** نادرا ما يذكر في نقوش العبيد الذين يعملون لدى الإمبراطور اسمه، بل تذكر فقط رتبته أي يكتب عبيد قيصر أو عبيد أغسطس، لكن المعتوقين يأخذون اسم الإمبراطور الذي عتقهم فتؤرخ نقوشهم بفترة حكم الإمبراطور الذي حررهم.

6- القيمة التاريخية للنقوش اللاتينية: ما يعطى لهذه النقوش أهميتها:

- النقوش اللاتينية تعتبر لم مساعد للآثار والتاريخ، حيث تعد النقوش مصدرا اثريا متميزا ومادة خام غنية بالمعلومات يساعدنا تحليلها على فهم الآليات التي تحرك المجتمعات المغاربية القديمة.

- النقوش اللاتينية هي كتابات قديمة تقدم لعلماء الآثار والتاريخ دليلاً موثقاً يمكّنهم من فهم أعمال ومعتقدات وأفكار وانجازات .. لمنطقة معينة.

- النقوش اللاتينية هي مستندات خاصة بالتاريخ الاجتماعي، العسكري، الديني و الخاصة بعلم الأسماء .وتلك المستندات الخاصة بالنقوش اللاتينية توجد الكثير منها ببلاد المغرب القديم، يستثنى أقصى الجنوب لعدم وجود نقوش لاتينية به.

- النقوش اللاتينية ترتبط خصوصا بالجانب الديني والانتروبولوجي وببعض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ..فهي تسلط الضوء على أنشطة مهمة لسكان خلال فترة الاحتلال الروماني.

- بتوافر النقوش اللاتينية أصبح بالإمكان تحديد التاريخ الدقيق للزمن الذي ترك فيه الرومان كتاباتهم على الأبنية أو على الألواح والرقم والقطع التي تحمل نصوص لموضوعات مدوَّنة.

- النقوش اللاتينية كونها مادية ملموسة، فغالبا ما تكون هذه المصادر متناقضة وغامضة وناقصة، والاعتماد عليها بمفردها لا يؤدي إلى نتيجة تامة فكان من اللازم مقارنتها بمصادر أخرى ومنها المصادر الايبيقرافية، وما على الباحث هنا إلا أن يتحلى بالنزاهة العلمية والموضوعية، فأي تصرف غير متوقع منه - كتحويل نقيشة من مكان لآخر - قد يقلب الأمور رئسا على عقب، ويغلط الحقائق لحد بعيد.

- النقوش اللاتينية ببلاد المغرب لا تطرح عموما إشكالا من حيث التأريخ والتفسير وذلك لاحتوائها على قرائن مكنت من تطوير البحث في هذا المجال.

- الاعتماد على نصوص أدبية لاتينية وإغريقية يصعب تأويلها فلا تساعد على حل المشاكل المطروحة بقدر ما تعقدها لذلك رقت كتابات النقوش كمصادر الموثوق بها بعيدة عن التحيز والذاتية والتأويلات.

إلا أننا نجد بعض النقائص لهذه القيمة المصدرية (النقوش اللاتينية) ومنها أن:

- المعلومات التي تمدنا بها بعض النصوص اللاتينية أحيانا نجدها ناقصة ومبتورة وأحيانا عائمة وغامضة بل ومتناقضة، تجعلنا نعتقد في أن روما نجحت نجاحا تاما في المنطقة المغاربية.

- النقوش اللاتينية تتطلب معرفة بلغاتها ومنها اللاتينية خصوصا وان اغلب النقوش التي عثر عليها في المواقع الأثرية بالمقاطعات الرومانية ببلاد المغرب هي نقوش لاتينية وترتبط بالفترة الرومانية، وتبقى النقوش البونية قليلة نسبيا، بينما تندر النقوش الليبية وحتى وان وجدت فقراءتها لا زالت أمرا صعبا.

خاتمة:

من كل ما قدمناه يظهر جليا قيمة هذا النوع المصدري (النقوش اللاتينية) في كتابة تاريخ وحضارة الجزائر وبلاد المغرب في الفترة الرومانية، لكونه شاهد ومشارك ومعايش للأحداث التاريخية المختلفة لذلك يعد مصدرا موثوقا إلى حد معين من الموضوعية التاريخية.

أيضا من خلال دراسة النقوش بتمعن يمكننا استغلال المعلومات والنتائج بعد استقرائها - رغم نسبتها- فهي مهمة يعتمد عليها في إعادة قراءة المعطيات التاريخية وتأكيدها أو في تصحيحها.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم على طرخان، شمالي إفريقيا والوندال 439-534م. دون تاريخ.
-شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر2003

- Cagnat (R.), Cours d'Epigraphie Latine, 3ème éd, Paris1898.
- Cagnat (R.), Merlin A., Chatelain L., Inscriptions latines d'Afrique (Tripolitaine, Tunisie, Maroc), Paris, 1923.

- Cagnat et CHapot (V.), Manuel d'Archéologie Romaine, T.I. Paris 1916.
- Cagnat et Schmidt, tripolitaine, byzacene et proconsulaire, 1891.
- Cagnat, Schmidt et Dessau, Mauritanie, 1904.
- Cagnat, Schmidt et Dessau, Numidie, 1894.
- Comte (F.), Les grandes figures des Mythologies, Paris, 1988 .
- Dessau, (H.), Inscriptiones Latinae Selectae, Berlin, 1892 - 1916, 5 volumes.

- Dessau, (H.) tripolitaine, byacène et proconsulaire, châtelain, inscription latines du Maroc, paris, 1942.
- Gascou (J.), Inscriptions antiques du Maroc II. Inscriptions latines, Paris, 1982.
- Gsell (St.), Albertini, Inscriptions latines de l'Algérie, Paris, 2t. 3v. 1922-1976.
- Gsell (St.), Inscription Latines de l'Algérie ; T.I, Paris, 1922.
- Lassere (J.M.), Ubique Populus, Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique Romaine de la Chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 a. J.C. – 235 P. C.), Paris 1977.
- Leglay (M.), Saturne Africain, T.I, Afrique proconsulaire, paris, 1961.
- Merlin (A.), Inscriptions latines de la Tunisie, Paris, 1940.
- Paolo Cugusi, Maria Teresa Sblendorio Cugusi, Carmina latina epigraphica Africarum provinciarum, 1 vol, édition, Faenza : Fratelli Lega, impr. 2014
- Pavis d'escurac Doisy (H), Inscriptions inédites de province de Constantine, BCTH, 1893.
- Pflaum (H.), Dupuis X., Inscriptions latines de l'Algérie. II, 3. Inscriptions de la confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures, Paris, 2003.
- Reynolds (J.M.), Ward Perkins J.B, the Inscriptions of Roman Tripolitania, Rome, Londres, 1952.
- Wilmanns (G.), Mommsen (Th.), corpus Inscriptionurum Latinarum, VIII, nos 01 à 10988 et indices, Berlin 1881.

المقالات:

- Darmon (J.P.), « note sur le tarif de Zarai », CT12, 1964.
- LeBohec (Y.), « l'armée et l'organisation de L'espace Urbaine dans L'Afrique romaine du Haute empire » In A.R. N° X, 11.13 Décembre 1992.
- Pflaum (H.G.), Remarques sur l'onomastique de Castellum Tidditanorum dans Bulletin Archéologique du C.T.H.S. nouv.sér.fasc. 10, 1977.